

مجلة «المشرق»
وبعض القضايا الأخلاقية والنظرية
أيام الأب لويس شيخو (١٨٩٨ - ١٩٢٧)

جورج فايز سلوم^٥

هذه المقالة مستلّة من رسالة أعدناها سنة ١٩٨٠ لئيل شهادة الماجستير في الفلسفة تحت عنوان التواحي الفكرية لمجلة المشرق أيام الأب لويس شيخو.

وقد التزمنا حينذاك بحصر موضوعنا في ربع قرن^(١) اقترنت فيه مجلة المشرق بحياة الأب شيخو^(٢) لانطباع بنية المجلة انطباعاً عميقاً بشخصية مؤسسها ومديرها. فهو من أهم كتبتها وله ما يقارب ٢٥٠ مقالة كبيرة وما يربو على ألفي نبذة ومقالة قصيرة^(٣) ونستطيع أن ننسب إليه ثلاثة أخماس الخمسة وعشرين ألف صفحة من المشرق^(٤).

(٥) باحث لبناني. أستاذ مادة الفلسفة.

(١) بين ١٨٩٨ ونهاية ١٩٢٧ ثلاثون عامًا، ولكن الأب شيخو لمحبّ التأكيد هل والربع قرن؛ لأن المجلة كانت قد احتجبت بسبب الحرب الكويّبة من ١٩١٥ إلى ١٩١٩. أطلب: عمل للمشرق في ربع قرن، في المشرق، ٢٥ (١٩٢٧)، ص ٩٢٥.

(٢) فقد كتب آخر مقالاته وهو عمل سرير المستشفى بضعة أيام قبل موته.

(٣) حشبه، كميل، اليسويون والأدب العربيّ في أواخر القرن الماضي ومطلع القرن العشرين، حلب ١٩٧٩، ص ٨.

وقد أحصاها الأب كميل حشبه في: لويس شيخو، ما كتبه وما نُجِب عنه، بيروت، دار للمشرق، ١٩٧٨.

(٤) Lammens, Henri. *Le Père Louis Cheikho*. Lyon (Imp. Bascou) 1929, p.10.

لم يقتصر نشاط المشرق الفكريّ على الاهتمام بشرّ المخاطر انفسية القديمة والتاريخ للفكر الشرقيّ والغربيّ وبشكل خاصّ تاريخ الفكر الشرقيّ المسيحيّ، والبحث في القضايا الماورائية كعلاقة العتق والوحي بعلم الإله، والمباحث الكلاسيكيّة في روحانيّة النفس وقواها وحلودها وقضايا الحياة والديول الماورائية للنظريات البيولوجيّة كنظريّة النشوء والارتقاء ونظريّة الترتّب الذاتيّ... بل تناول أيضًا بعض القضايا المناقبيّة والأخلاقيّة.

ينطلق الإنسان، في مناقبيته الأخلاقيّة، من نظريّات مشاتيّة يعتمدها كشرائع وغايات ويسعى إلى تحقيتها واقعيًا بعمله. فيستبر أحيانًا باعتقادات يعتنقها، ومنها الاعتقاد الدينيّ، ويتفاعل سلبيًا أو إيجابيًا مع نداء داخليّ يحثه على الخير وينبه عن الشرّ وهو الضمير، فيسعى إلى غاياته بوسائل مختلفة فد لا تقترن حتّمًا، رغم سمّ الغاية، بالأخلاق، ويسير في السعي لتحتين مثله في مزيد من القيم وتحقيق ذاته في مزيد من الوجود والحرّيّة.

لذلك، سنبحث أوّلًا في العلاقة بين الأخلاق والدين، وثانيًا في الضمير، وثالثًا في الغاية الأخلاقيّة، ورابعًا في الحرّيّة، وكلّها قضايا عاجلها كنبه المشرق كما ذكرنا.

أوّلًا: الأخلاق والدين

مثّلت المسيحيّة دورًا أساسيًا في تطوّر الفكر الفلسفيّ والأخلاقيّ بتأكيدهما على التماثل (Identité) الأساسيّ بين مفاهيم الروح والمحبة واللامتناهي^(١). وظهرت تعاليمها في الأخلاق في معطيات الإنجيل، وفي رسائل القديس بولس، ومؤلفات القديس أوغسطينس، والقديس يوحنا الذهبيّ الفم، والقديس توما الأكويني، وغيرهم.

(١) يقول لوسين (LE SENNE) في هذا المعنى:

«C'est... en reconnaissant l'identité foncière des termes d'esprit, d'amour et d'infini que le Christianisme a non seulement opéré la réhabilitation de celui-ci, mais en a popularisé l'apothéose». Le Senne, René: *Traité de Morale Générale*. Paris (P.U.F.) 1967, p.184.

وقد اعتمدت نسبة المشرق، في صريحتهم الأساسية، حقيقتاً موراثية تعتمد اعتماداً مطلقاً معضبات الدين، ثم - ملهم برصوب رنطاً وثيقاً بين الدين والأخلاق باعتبارهما «ركبتي الهيئة الاجتماعية»^(١).

وبحث الأب إسكندر دي فياله^(٢) عن إمكانية قيام «فلسفة أدبية بلا دين». ^(٣) فاعتبر أن الجمع بين الإلحاد والآداب «ضرب من المحال لأن الآداب لا تقوم بلا أصول عقلية راسخة ثابتة رأسها الاعتقاد بوجود الله كما لا يقوم البناء بلا أساس متين»^(٤). ورأى في البحث في أصل الواجب والمسألة الأساسية في الفلسفة الأدبية^(٥)، فحاول أن يحلل الأركان التي تعتمد عليها ضرورة تميم الواجب ووجد مبادئ «الفلسفة الأدبية المستقلة... عاجزة كل العجز عن الجواب»^(٦). وأكد على ضرورة الاعتقاد بوجود الله وللمحافظة على الآداب ومراعاة حقوق التمدن الصحيح^(٧).

ثم ميز بين الضرورة الطبيعية والتي نجدها في الأفعال الطبيعية والتي لا يتعلّق وقوعها بحرية الفاعل^(٨)، وبين الضرورة الأدبية والتي يتّصف بها الفعل البشري... الصادر عن قوّة الإنسان الاختيارية^(٩). واستعرض آراء برودون (PROUDHON)^(١٠) الذي يفصل بين الصالح والظالم «نظراً

(١) شيخو، لويس: «التساهل الديني»، للمشرق، ٤ (١٩٠١)، ص ٣٧٥.

(٢) راهب يسوعي، ١٨٧٥، ١٩١٨، من بلاد اليونان، حلّ في لبنان ومصر بين سنوات ١٨٩٤ و١٩٠٥.

(٣) في المشرق: مجلد ٧ (١٩٠٤)، ص ٨٣٤ - ٨٤٢.

(٤) المرجع نفسه: ص ٨٣٤.

(٥) المرجع نفسه: ص ٨٣٥.

(٦) المرجع نفسه: ص ٨٣٥.

(٧) المرجع نفسه: ص ٨٣٦.

(٨) المرجع نفسه: ص ٨٣٦.

(٩) المرجع نفسه: ص ٨٣٦.

(١٠) PIERRE JOSEPH PROUDHON (١٨٠٩ - ١٨٦٥)، مفكر اشتراكي فرنسيّ تميز برفضه للملكية وبتزعة فردية قوضت.

وعملاً،^(١) وكط الذي أكد أن «العقل العملي يأمر بالانقياد إليه»^(٢) وبتام^(٣) (BENTHAM) وسبنر (SPENCER)^(٤) اللذين يؤكدان على «الصالح الذاتي»^(٥)، والغيريين (Altruistes) والذين بذلوا لفظة المحبة (charité) بالغيرية وهي الميل إلى الغير وعكسها الأنانية وهي حب الذات^(٦)، والمدرسة «التكافئة» (Solidaire). . . المؤكدة على أن حقوق الواجب مكفولة في تعلق الناس بعضهم ببعضهم وارتقاء الجنس البشري»^(٧). فاعتبرها كلياً «أقوال ساقطة. . . لأن من ترك التمسك بوجود الله. . . لا يجد ما يربط به الضمائر»^(٨).

وتعرض الخوري عثانويل فضل^(٩) في بحث عن «قيمة الحياة»^(١٠) لموقف الرضعيين^(١١) من الأخلاق وآرائهم فيها كاعتبارهم «أن قاعدة الآداب التي عليها يجب أن يقوم مدار أفعالنا هو خير الهيئة الاجتماعية أو الخير العام»^(١٢). فأخذ على هذه النظرية طابعها الجزئي وأكد على الآداب الشخصية «لأنه لا يكفي المرء رفع الأذى فقط عن الهيئة الاجتماعية حتى يعدّ أدبياً إنما يلزمه أيضاً

(١) دي فياله، إسكتور: «فلسفة أدبية بلا دين»، الشرق ٧ (١٩٠٤)، ص ٨٣٨.

(٢) المرجع نفسه: ص ٨٣٨.

(٣) JEREMY BENTHAM (١٧٤٨ - ١٨٣٢)، رجل قانون إنكليزي أعطانا نظرة أخلاقية مرتكزة على المصالح.

(٤) HERBERT SPENCER (١٨٢٠ - ١٩٠٣) فيلسوف نشوئي إنكليزي.

(٥) دي فياله، إسكتور: «فلسفة أدبية بلا دين»، الشرق، ٧ (١٩٠٤)، ص ٨٣٩.

(٦) المرجع نفسه: ص ٨٤١.

(٧) المرجع نفسه: ص ٨٤٢.

(٨) المرجع نفسه: ص ٨٤٢.

(٩) (١٨٧٨ - ١٩٠٨): كاهن ماروني، من تلاميذ المدرسة المارونية في روما وخرجهي جامعة «سان سوليس» (St. Sulpice) في باريس. مات مرقاً وهر عائد من الترسفال إلى لبنان.

(١٠) فضل، عثانويل: «قيمة الحياة»، للشرق، ٩ (١٩٠٦)، ص ٩٠٦ - ٩١٣، ٩٣٨ - ٩٤٤.

(١١) الرضعيون هم أتباع المذهب الوضعي الذي أسسه أوغست كونت (١٧٩٨ - ١٨٥٧) (AU-GUSTE COMTE) والداعي إلى البحث بالظواهر وكيفية ترابطها بعضها ببعض دون اللجوء إلى تفسيرات «ماورائية» و«لاهوتية» ومعنى بالتفسير «للاورائي» التفسير الصوري للجزء والالتصير «اللامرئي» التصير الخيالي الأسطوري للشئ للإنسان.

(١٢) فضل، عثانويل: «قيمة الحياة»، ص ٩٣٨.

اقتناء الفضائل التي من شأنها أن تجمل النفس وتجللها بلباسها البهي^(١). ورأى أن التجرد في خدمة الفضيلة وطاعة الشرائع وخدمة الصالح العام لمجرد الصالح العام هي غير ممكنة^(٢) واستند على الدين الذي يؤكد حقيقة خلود النفس ووجود الله^(٣). فالله في نظره حقيقة لازمة يحتاج إليها النظام الأدبي إذ بدونها لا ركن للآداب ولا ضابط ولا التزام ولا خير ولا شر ولا حق ولا واجب^(٤). وانتهى بالتأكيد على ضعف مزاعم الوضعيين لادعائهم استطاعة تشييد الآداب على أساس آخر غير الدين.

وقد جاء في مقالات أخرى نفس التأكيد على العلاقة الوثيقة بين الدين والأخلاق باعتبار أن الأدبيات لا تفصل عن الدين والأفقدت قوتها ويات مضعضمة لا أساس لها ولا أصل^(٥). كما نلاحظ أيضاً العودة إلى الربط بين الدين والتقدم الحقيقي. فالتقدم الحقيقي هو... رياضة أخلاق النفس وحسن تدبير قواها وخاصيتها وشعائرها فلا يتم ذلك إلا بواسطة الدين^(٦).

ونعتقد أن الربط الوثيق بين الأخلاق والدين تابع من الالتزامات الأساسية لكتبة المشرق. فقد اتسمت المشرق بالطابع الديني إيماناً وواقعاً ودعوة، وتشربت تعاليمه فاستارت به في مواقفها الماورائية والأخلاقية معاً. وهذا الموقف لم يمنع هؤلاء الكتبة من الانفتاح على آراء الفلاسفة في الأخلاق والتعمق في فهمها وتبسيطها^(٧) وبيان ضعفها في أن تكون السند الأساسي للأخلاق ومرجعها الأخير والوحيد. ويبدو لنا في هذا المجال أن اليقين الديني، وإن دُعي أدبياً لارتكازه على استعدادات أدبية مسبقة، فهو يقين مطلق لا يترك المجال لغيره في تحديد الخير والواجب وسواهما.

(١) فضل: دقة الحياة، ص ٩٣٩.

(٢) المرجع نفسه: ص ٩٤٠.

(٣) المرجع نفسه: ص ٩٤٢.

(٤) المرجع نفسه: ص ٩٤٣.

(٥) إفة، خليل: المدارس والهيئة الاجتماعية، المشرق، ١١ (١٩٠٨)، ص ١٩٨.

(٦) جرجي، عبد الأحد: الدين والعقل، المشرق، ٢ (١٨٩٩)، ص ١١٢٠.

(٧) بعرضها على شكل حوارات.

والمؤمن به - غير موحى، عند عدم تفرق في العلاقة بين الملائكة
والذين لا تدعى اشخاصي به، لا يستطيعون تكرار عن كسب سائر، ولو سعد
عن الدين أو جهده أصلاً، إمكانية التوصل إلى السلوك الأخلاقي الخير على
هدى نور عقله، أو من خلال تحريكه الباطنية أو الصوفية أو غيرها من معطيات
أبعاد شخصيته العقلية والعاطفية والاجتماعية المتكاملة والمتلاحمة.

أما الاعتقاد بأن الدين هو من العاصر الأساسية للنمذّن، فإننا، من
الناحية الاجتماعية، لا ننكر دور الحضارات الثقافية الدينية في تطوّر وتنمية
بعض المجتمعات، ولكننا نحيل في هذا الميدان إلى الدراسات في علم الاجتماع
الديني^(١)، التي تميز بوضوح بين مبادئ الدين وتعاليمه المعلنة النظرية وبين
الدين كما يمارسه وبحياه واقعيًا أعضاء مجتمع معين في ظروف معينة.

ثانياً: الضمير

دحض الأب شيخو «فتوى المتتطف في الضمير»^(٢) التي كانت تؤكد أن
الضمير أو الأخلاق الأدبية كلها لا أثر لها في الجنين. فميز بين الأخلاق الأدبية
والضمير. فالخلق، في نظره، «حالة ثابتة تتصف بها النفس فتحملها إما على
صنع الخير وهي الفضيلة وإما على الشر وهي الرذيلة»^(٣). واعتبر الضمير «قوة
باطنة من قوى العقل تحمل الإنسان على عمل خير لما فيه من الصلاح وتنبيهه
عن الشر لما فيه من الطلاح»^(٤). فهو إذاً قوة «محرّضة» على عمل الخير واجتناب
الشر.

وتطرق الأب أنطون ربّاط إلى الضمير في بحثه عن آداب الحرّية باعتباره

(١) نحيل بشكل خاص إلى:

- Desroche, Henri: *Sociologies Religieuses*, Paris. (P.U.F.) 1968, 220p.

- Sicking, Thom: *Religion et développement*, Beyrouth (Dar El Machreq, Collec-
tion *Hommes et Sociétés du Proche-Orient*) 1984, 287 p.

(٢) راجع المشرق، المجلد ٢ (١٨٩٩)، ص ٩٩٣ - ٩٩٦.

(٣) المرجع نفسه: ص ٩٩٤.

(٤) المرجع نفسه: ص ٩٩٥.

حكم عادل في الصدر «بمدحا وبذمنا سراً على ما أتينا من العمل. فالصالح
يسعد بحكم ضميره ولو أخطأ الجميع في حكمهم عليه، والمسيء يأسف على ما
اقترفه من الإثم وإن لم تجازه القضاة عليه فلا ينجو من مهيار ضميره»^(١).

وتساءل الأب بطرس مبارك، هل لي من نور ينير قدمي كي لا أعثر في
طريق هذه الحياة؟^(٢) فوجد هذا النور في الضمير «الذي نشعر بوخزه وصوته
يدوي غالباً في أعماق قلوبنا»^(٣).

كما أكد القس عبد الأحد جرجي على دور المحبة وعلاقتها بالضمير.
«فالميل إلى ما يظن خيراً والنفور مما يعدّ شراً ينشأ من مصدر واحد ألا وهو
المحبة»^(٤).

نلاحظ في هذا الميدان تكامل نظريّات كبة المشرق حول الضمير في
أبعاده العقلية والعاطفية، والالتزام بالموقف التقليدي الذي يعتبر الضمير قوة
باطنية داخلية فطرية للإنسان^(٥).

ثالثاً: الغاية الأخلاقية

حدّد الأب عمانوئيل فضل شروطاً ثلاثة للغاية الأخلاقية «إذا نقص واحد
(منها) تزعزعت أركان الآداب»^(٦) وهي:
١- إرادة الإنسان، ينوي بها المرء ويريد العمل حتى لو خال مانع دون تنفيذه
٢- «إطلاق الشريعة أي عموميتها» فيستحيل الافتكار بوجود شريعة
أخرى^(٧).

(١) رباط، أنطون: «مبادئ فلسفة في آداب الخزيّة»، المشرق، ١٧ (١٩١٤)، ص ٣٨٣.

(٢) مبارك، بطرس: «أصل الدين فلسفة»، المشرق، ٦ (١٩٠٣) ص ٥٤ - ٥٥.

(٣) المرجع نفسه: ص ٥٥.

(٤) جرجي، عبد الأحد: «المحبة ودواعيها»، المشرق، ٢ (١٨٩٩)، ص ٨٣٧.

(٥) وهو موقف قريب من موقف روسو رافضاً النظرية التي تقول إن الضمير مكتوب والتي
نجدها في بعض الأبحاث السوسولوجية (دوركهايم DURKHEIM) والتحليلية النفسية
(فرويد FREUD).

(٦) فضل، عمانوئيل: «تجربة الحياة»، المشرق، ٩ (١٩٠٦)، ص ٩٤٢.

(٧) المرجع نفسه: ص ٩٤٢.

واعتقد أن على كل إنسان «يقتر بوحود الله ويخلود النفس»^(١) التسليم بهذه الأمور

كما فند الأب شيخو المبدأ القائل إن «الغاية تقُدس الوساطة»^(٢) فانطلق من تحليل معاني هذه الكلمة وأورد المبادئ التي يقاس عليها صلاح العمل أو شره وهي: الموضوع الصالح، والظروف، والغاية^(٣). ليؤكد أن الغاية ميسر كانت صالحة أو مقدسة لا تبرر الوساطة إن كانت الوساطة غير صالحة. ثم بحث في صحة نسبة هذا المبدأ إلى اليسوعيين فأكد أنه «لم يقل يسوعي قط بهذا المبدأ الفاسد»^(٤) وليس من «أثر في سلوك اليسوعيين بموجب هذا المبدأ»^(٥).

وأعطانا فكرة عن تاريخ نسبة هذا المبدأ إلى اليسوعيين مبيناً انطلاق التسمية مع باسكال (BLAISE PASCAL) في «الرسائل الإقليمية»^(٦) (Les Provinciales) استناداً إلى أحد أقوال القديس إغناطيوس دي لويولا (IGNACE DE LOYOLA) القائل بأن «تطبيق الوسائط مع الغاية»^(٧) أي أن الإنسان إذا قصد أمراً ما وجعله كغايته لا بد أن يختار لتلك الغاية الوسائط الموافقة.

(١) فضل: قيمة الحياة، ص ٩٤٢.

(٢) راسع المشرق، المجلد ١٧ (١٩١٤)، ص ٤٢٣ - ٤٣٠. وكان مكيانيل (NICOLLO MACHIAVELLI) (١٤٦٩ - ١٥٢٧) قد برر اللجوء إلى أمة وسيلة لحكمة مصلحة الدولة في

كتابه الأمير (Le Prince) (١٥٣١).

(٣) المرجع نفسه: ص ٤٢٤.

(٤) المرجع نفسه: ص ٤٢٥.

(٥) المرجع نفسه: ص ٤٢٨.

(٦) كتب باسكال ١٩ رسالة بين ١٦٥٦ و ١٦٥٧ دفاعاً عن المنهج الجانسي.

(٧) شيخو، لويس: «الغاية تقُدس الوساطة»، للمشرق، ١٧ (١٩١٤)، ص ٤٢٩.

رابعاً: الحرّية

ابتدأت المشرق بنشر سلسلة من المقالات تحت عنوان «مبادئ فلسفة في آداب الحرّية»^(١)، وُجدت بين أوراق المرحوم الأب أسطون رباط، ولكن حالت الحرب الكونية الأولى دون متابعة نشرها. وبحث تلك المقالات سبعة فصول في تعريف الحرّية وفي الحرّية البشريّة وفي تحديد الحرّية الطبيعيّة وإثباتها علمياً وفي الارتباط بين العقل والحرّية وفي سلطة الإرادة الحرّة وحدودها وفي الحرّية والشهوة.

فاعتبر الأب رباط أنّ البحث في هذا الموضوع «بحث دقيق بل من أوعر الباحث لارتباطه بالحقائق الفلسفيّة واللاهوتيّة والاجتماعيّة»^(٢). وانطلق من التأكيد على اعتبار وجود الله والنفس الشريّة من أركان البحث في الحرّية. ورفض الحرّية بمعناها الثوريّ والفوضويّ ونهاها عن الحيوان الأعجم «لأنه ليس بعاقل»^(٣). وأفعال الحرّية، في نظره، أفعال إنسانيّة حقيقيّة «صادرة عن الإرادة المعتمدة»^(٤).

ويعد أن استعرض عدّة تحديدات للحرّية فخطأها، أعطانا التحديد التالي: «الحرّية هي عبارة عن استطاعة إنشاء الفعل أو عدم إنشائه بحيث يقدر الإنسان أن يريد وأن لا يريد أن يفعل وأن لا يفعل وأن يريد هذا أو ذلك اختياراً لا اضطراراً من حيث هو مبدأ فعله... والمسؤول عنه فيحق له أن يجازي عليه إن خيراً فخيئاً وإن شراً فشراً، سلطته على اختياره سلطة كاملة متغلّبة على كلّ اغتصاب خارجيّ، بمنزّهة عن كلّ اضطرار باطني»^(٥). وبعد تحليل مضامين هذا التحديد، اعتبر أنّ الحرّية تقرّبنا من الشبه بالله «زائنا الله

(١) في المشرق: المجلد ١٧ (١٩٦٤)، من ٢٠١ - ٢٠٩، ٣٧٦ - ٣٨٤، ٥٣١ - ٥٣٩، ٦٧٩ - ٦٨٨.

(٢) المرجع نفسه: ص ٢٠٢.

(٣) المرجع نفسه: ص ٢٠٩.

(٤) المرجع نفسه: ص ٣٨١.

(٥) المرجع نفسه: ص ٣٨٠.

٥٠٠ - ٥٠٠ - ٥٠٠ - ٥٠٠ - ٥٠٠ - ٥٠٠ - ٥٠٠ - ٥٠٠ - ٥٠٠ - ٥٠٠
الشباب على أعمالها ثواباً عادماً^(١)

وربط الأب شيخو بين الحرّية «والنقصاء والنفس»^(٢) فاعتبر الحرّية من
قبه لله الذي أعطى، بحكمته، الحرّية والسبب والمسؤولية للإنسان في أعماله
دون اضطراه إلى العمل حبراً أو شراً، فيسمى الإنسان في خدمة الله وتمجيد
طوعاً. كما أتخذ على وجود درجات وأحاسيس^(٣) من الحرّية.

إننا نؤكد مع كتبة المشرق عن وجود درجات مختلفة من الحرّية ونؤكد على
دور الفرد في الاختيار الشخصي والانتماء الحرّ بتحقيق الخير العام. كما نربط
معهم الحرّية ارتباطاً إلزامياً بالمسؤولية والثواب والعقاب الناتجين عنها. لكننا
نلاحظ أن المواقف في تحليل الحرّية بقيت تقليدية إذ استند كتبة المشرق على
أرسطو، والتفديس توما الأكويني، والتفديس أوغسطينس، وسواريز^(٤)
(FRANCISCO SUAREZ).

إننا لاحظنا في هذه الملامح النظرية في الأخلاق التي استعرضناها تنبؤ كتبة
المشرق بضرورة التأكيد على وجود الله وروحانية النفس البشرية وهي من
الأركان الأساسية للأخلاق. فقد نجد مثلاً عند كنت الذي أنكر على العقل
البشري إمكانية التوصل إلى معرفة هذه الجواهر، أنه اعتبرها من «المسلّمات»
(Postulats) الضرورية للأخلاق يفرضها علينا العقل العملي. وقد انطبعت هذه
اللامح بالصيغة الدينية الواضحة. ونعتقد أن الدين المسيحي يؤلّد عند المؤمن
زخماً يدفعه نحو القيم ويمحرره من المواقف الحاملة أمام الأشياء، لأنّ الله، بمنظار
الدين، هو الشرط الأساسي المطلق لتحقيق المثل العليا.

(١) رباط، أنطون: «مبادئ فلسفية في آداب الحرّية»، المشرق ١٧ (١٩١٤)، ص ٦٨٨.

(٢) راجع للمشرق، المجلد ٣ (١٩٠٠)، ص ٩٠٢.

(٣) ش.ل.: «الوضعية في الحكمة الخلقية»، (مطبوعات شرعية جديدة) في المشرق، ٢٣ (١٩٢٥)،
ص ٦٣٥.

(٤) لاهوتيّ يوهن إيمان (١٥٤٨ - ١٦١٧). مؤلّف الدفاع عن الدين (١٦١٣).